محمد علي الراج

تتمة الحادث :

كان ابراهيم قد بلغ عمان امسية يوم جمعة وهو ٢٩ يوليو ١٩٢١ وقد وصل منفردا لانه صحبته تم تفرقوا في موقعة السلمية واسرت السلطة عددا منهم بينهم خالد وناجي محمد بك وهاشم بك وهما من اخلص رجاله . فما ان علمنا بوصول ابراهيم حتى هرعنا مع اخوانه اليه فاجتمعنا بعد فراقه واستمعنا الى حديث معاركه وقد بلغت سبعا وثلاثين معركة في غضون عام واحد ثم افضى الينا بالدواعي التي جيئت اليه ان يقصد الى عمان وهي في خورده توحيد الخطة وتنسيق اعمال الضغط على العدو من الجنوب والشمال حتى يضطر الى التسليم بمطالب البلاد . ولقد امسكنا في اول لقاء مع ابراهيم ان نصدمه بالحقائق التي نواجهها حتى اذا اتم عدة الضيافة عند الامير وانتقل الى سكنى التواضع اخذنا نطلعه على ما دار بيننا وبين الامير خلال الاشهر الماضية وما انتهينا اليه من خيبة امل وفقدان اهبة . فادرك ابراهيم انه عول على غير معول وامل في غير مؤمل ثم تتابعت اجتماعاتنا لتدبر الموقف وايجاد مخرج منه . وكانت عمان تقيم له الولائم والحفلات واقام له حزب الاستقلال العربي الذي هو من اركانه مأدبة شاي كبرى يوم ٥ اغسطس تكريما لجهاده خطبت فيها مرحبا باسم الحزب بصفتي امينه العام ثم خطب ابراهيم وعادل ارسلان فشرح قضية البلاد والموقف الراهن شرح خطيب متمكن من موضوعه

وكانت الحماسة الوطنية استفاضت اثر وصول ابراهيم فلم يرقه هذا الحال الذي لتفت به من نهج الرامي الى السكون والهوادة فضاعف ذبيب توسع الفرقة بين الوطنية والمفر بل اصبح هناك موضوعا منه المقام الذي يحفظ من الكراهية موزعة على اخوانه بالسواء وقد اصبح الامير فلم يعد يكفل به وتناسى مستلزمات الضيافة نحوه ولعل هذا من البواعث التي حملت هنانو على ان يعجل سيره الى القدس وكنا نعمل على منعه من مشايعة فلسطين حذر القبض عليه بطلب من السلطة الفرنسية بسورية . وقد عقدنا معه جلسة في غرفة شيدي الصفدي اشرت الى منتصف الليل وقد حضرها رشيد طليع وعادل ارسلان وشيه القطب ومحي عبد الهادي وسامي الشاح وجميل المدفعي واحمد مريود وعوني القضماني وفؤاد سليم وخالد الحكيم وكان القصد تجنيب ابراهيم خطر النزول الى القدس والتماس الوسيلة لعودته الى الشمال ليستأنف الحالة الثورية لكنه اصر على زيارة تنخص ليكيم قيمه كيفما وكان ديدنا من ان يتخذه واسطة لاعطاده بالسلاح . فلم يسعنا سوى ان ننزل على اصراره شرط الاتقيم بفلسطين اكثر من ثلاث ليال تحدونا لكونه كافية لانهاء اجاآت الضحية عليه اذا ما طالبت السلطة الفرنسية بذلك .

وعرف الامير اعتزام ابراهيم السفر فاستراح الخاطر واعد بوضع سيارة خاصة تحت تصرفه فسافر اصيل يوم ١٤ اغسطس لسنة ١٩٢١ وقد صحبه رشيد طليع وكاتب هذه السطور . وعند منحدر الشونة التقينا بسيارة مقبلة من القدس تقل الاخوين رياض الصلح ووصفيه التميمي وبينما كانا يتبادلان التحية مع ابراهيم همست في اذن رياض بكلمات اشير بعدها الى اقناع ابراهيم بالعودة الى عمان فلانه عبثا ما حاول واستمرت الركبان فسرنا مغربين وسار الصلح والتميمي مشرقين . وقد قضينا ليلتنا في اريحا لنسوقنا جو من الحرارة . وفي الغداة بلغنا القدس فاستقبلنا اخواننا هناك للسلام على ابراهيم مجاهد سورية الاكبر حينذاك وقد حاولنا رشيد طليع وانا العود بابراهيم الى عمان الا انه اصر على السفر الى حيفا لمقابلة زعيم البكر السياسي الذي كان يعلق على مفاوضته اهمية كبيرة فعدنا نحن الاثنين الى عمان على ان يلحق بنا ابراهيم بعد يومين . وقد كان ما توقعناه فقد اطال ابراهيم مكثه في القدس محفوفا بتكريم رجال الوطنية وقطابه

Copyright © King Saud University